Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه فجأة فى أنوار العاصمة.. سور الكرملين العظيم الأحمر.. ومقبرة لينين.. والطوابير الطويلة الواقفة فى انتظار أن يلقى أصحابها نظرة على لينين، والكنيسة المميزة التى تتوسط جانب الميدان بقبابها المذهبة اللامعة ثم محل الجوم الشهير الذى يمتد بطول ميدان الكرملين.. أكبر محل فى العالم.. وهو عبارة عن ثلاثة شوارع مغطاة وثلاثة طوابق يعلوكل منها الآخر وصفوف من المحلات التى تبيع كل شىء اعتبارا من قطعة الأيس كريم إلى الثلاجة وماكينة الخياطة.. وكان كل محل مليئا بالطوابير وكل السلع من إنتاج الاتحاد السوفيتي. ليست هناك سلعة واحدة تم إنتاجها خارج الاتحاد السوفيتى.. وكانت الأسعار تبدو بالنسبة لنا ملاميم وقد عرفت لأول مرة أن هناك ما يسمى سوق سوداء يتم فيه تغيير الدولار بثلاثة أضعاف سعره الرسمي.. وقام الشاب المصرى الشهم الذى بفضله دخلنا موسكو وتفرجنا عليها بعملية التغيير التى جعلتنا نشترى السلعة بثلث الثمن الذى يدفعه الروس..

وفيما بعد زرت موسكو أكثر من مرة.. فى الأعوام ٦٩ و٧٢ ر٩٠. وازدادت معرفتى بموسكووبالحياة فيها وكانت لى معها حكايات مختلفة.. وقد ظلت الصورة فى موسكو بلا تغيير حتى زيارة عام ١٩٩٠ وكنت ضمن الوفد الصحفى المسافر فى صحبة الرئيس حسنى مبارك.. وفى هذه الزيارة كانت ملامح التغيير قد بدأت فى موسكو.. كان جورباتشوف قد صار له خمس سنوات فى الحكم وقد بدأ ما أسماه «البورستوريكا» أى التغيير.. وكانت العلاقات بين مصر وموسكو قد أصابها الجمود منذ أعلن أنور السادات قراره بإنهاء مهمة أكثر من ١٥ ألف خبير سوفيتى كانوا موجودين فى مصر، وقد كان من حظى أن سافرت إلى موسكو يوم ١٣ يوليو ١٩٧٢ مع الدكتور عزيز صدقى رئيس وزراء مصر فى ذلك الوقت